مما جعل نسبة السكان اليهود فيها ترتفع إلى 40، 60٪ من مجموع السكان (والباقي، أي نحو 39,5٪ عرب مسلمون ومسيحيون)[7]، ذلك أن عدد السكان اليهود ارتفع، في هذه المدينة، من نحو 34 ألف نسمة عام 1922 إلى نحو ماية ألف نسمة عام 1946 مقابل ارتفاع عدد السكان العرب (مسلمين ومسيحيين) فيها من 28 ألف نسمة عام 1922 إلى 65 ألف نسمة عام 1946.

وفي توزيع لهذه الأعداد على أقسام القدس، نجد أنه، وفقاً لإحصاءات وردت في تقرير لمندوبي بريطانيا في هيئة الأمم المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر، عام 1947، كان في القدس القديمة 36 ألف نسمة (33600 من العرب و2400 من اليهود)، وفي القسم العربي من القدس الجديدة 39 ألف نسمة (30 ألفاً من العرب و9 آلاف من اليهود)، وفي القسم اليهودي من القدس الجديدة 89500 نسمة (1500 من العرب، و88 ألفاً من اليهود)، فيكون مجموع سكان القدس في هذا التاريخ (1947)، أي في نهاية الحكم البريطاني لفلسطين: 164500 نسمة (منهم 65100 نسمة من العرب و99400 نسمة من اليهود)[8].

كان في القدس، إذن، عشية اندلاع الحرب العربية ـ الإسرائيلية الأولى (عام 1948) نحو ماية ألف يهودي مقابل خمسة وستين ألفاً من العرب، وكان في القدس الجديدة منهم، عشية اندلاع هذه الحرب، نحو 97 ألف يهودي مقابل نحو 31500 من العرب، إلا أن معظم هؤلاء العرب نزحوا عن القدس الجديدة إلى القدس القديمة، قبيل اندلاع القتال مباشرة، وفي أثناء القتال.

أما مساحة القدس فقد اتسعت كثيراً إبان الحكم البريطاني ووفقاً للتخطيط الذي وضعه «مكلين»، وبسبب التدفق الغزير للمهاجرين اليهود إلى فلسطين (بما فيها القدس)، إذ بلغت مساحتها، في أواخر عهد الانتداب، 19331 دونماً، منها 868 دونماً داخل أسوار المدينة القديمة، والباقي، أي 18463 دونماً خارج تلك الأسوار. وكان لليهود من هذه المساحة 4835 دونماً فقط، بينما كان للعرب 11191 دونماً، أما الباقي وهو 3305 دونمات فكان لطرقات المدينة وساحاتها العامة، وذلك بحسبما ورد في سجلات «مصلحة الأراضي والتسوية» التابعة

(7) م. ن. ص. ن.

(8) العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 430.